

الفائق في غريب الحديث

هبل كان أبو سفيان حين أراد الخروج إلى أُحُد امتنعت عليه رجاله فأخذ سَهْمَينَ من سَهَامِهِ فكتب على أحدهما نعم وعلى الآخر : لا . ثم أجالهما عند هُبَلٍ فخرج سَهْمٌ الإنعام فاستجرَّهم بذلك . فمعنى أَرْعَمَتِ جاءت بنعم من قولك أَرْعَمَ له ; إذا قال له : نعم . فَعَالَ عنها : أى تجافَ عنها ولا تَذْكُرْها بسوء فقد صدقت فى فَتَوَاهَا والضمير فى أَرْعَمَتِ وعنها للأصنام يعنى هُبَل وما يليه من أصنام أُخَر . أبو ذرّ رضى الله تعالى عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لَيْلَةَ الْقَدْرِ . فقال : هى فى شهر رمضان فى العشر الأواخر فاهْتَبَلَتْ غَفْلَتُهُ ; فقلت : أى ليلة هى ؟ أى تحيَّنتُها واغتنمتُها من الهَبَالَةِ وهى الغنيمة . وقال الجاحظ : الهَبَالَةُ الطلب وأنشد : ... ولأحشأَ زَكَّ مَشْقَصاً ... أوْ ساءَ أُوَيْسُ من الهَبَالَةِ أى لأحشأَ زَكَّ مَشْقَصاً عصا بدل ما تطلبه . كقوله : من ماء زمزم . فى قوله : ... فليتَ لنا من ماء زَمْزَمَ شَرْبَةً ... مَبَرَّةٌ دَوَّةٌ باتَتْ على الطهْيَانِ هبج الأشعرى رضى الله تعالى عنه قال : دَلَّوْنِى على مَكَانٍ أَقْطَعُ بِهِ هَذِهِ الْفَلَاةَ . فقالوا : هَوَ بَجَّةٌ تُنْذِبُ الأُرْطَى فَلَاحٍ وفُلَيْج . فحفرَ الحَافِرَ ولم يكن بالمَنْدَجَشَانِيَّةِ وَمَاوِيَةِ قطرة إلاَّ ثَمَاد أيام المطر ثم استعمل سَمْرَةَ الْعَنْدَبَرِيَّ على الطريق فأَذِنَ لِمَنْ شَاءَ أَنْ يَحْفَرَ فابتدءوا فى يوم السبعين فماَّ من أَفْوَاهِ الْبَيْتَارِ . الْهَوَ بَجَّةٌ : المَطْمُنُّ من الأرض وقيل : منتهى الوادى حيث تدفع دوافعه . قال :